Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهناك روايات في كتب التفسير تفيد أن الملائكة باشروا القتال مع المؤمنين.

نجد هذا في معالم التنزيل للبغوي، ولباب التأويل للخازن والكشاف للزمخشري، والتفسير الكبير للفخر الرازي وظاهر الآية يفيد أن إنزال الملائكة وإمداد المسلمين بهم كان لتثبيت القلوب ورفع الروح المعنوية.

قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ومعناه: (قووا عزمهم، وصححوا نياتهم في قتال عدوهم من المشركين)[1].

وقد أنكر أبو بكر الأصم قتال الملائكة ثم قال: «إن الملك الواحد يكفي في إهلاك أهل الأرض كما فعل جبريل بمدائن قوم لوط، فإذا حضر هو يوم بدر فأي حاجة إلى مقاتلة الناس مع الكفار؟

بل أي حاجة حينئذ إلى إرسال الملائكة؟ وأيضاً فإن الكفار كانوا مشهودين، وقاتل كل منهم من الصحابة معلوم.. إلخ»[2].

وإذا تأملنا آيات القرآن وجدنا أنها تفيد أن الله أمد المؤمنين بالملائكة، ونحن نؤمن بهذا ونكتفي بأن الملائكة ساعدت المؤمنين نوعا من المساعدة سواء أكان ذلك بالقتال أم بتثبيت القلوب وإلقاء الحماس والشجاعة ورفع الروح المعنوية وهي أمور لا تقل عن القتال المباشر.

فقد ثبت في الحروب الحديثة أن للروح المعنوية أبلغ الأثر في إحراز النصر.

الآية ١١ ـ ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾.

في ليلة المعركة اشتد الخوف بالمسلمين، لقلة عددهم، وكثرة عدوهم فأرسل الله النوم عليهم فغشيهم جميعا ومن شأن هذه الغشية أن تهدأ فيها الأعصاب وأن يسكن الخوف.

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري ٩/ ١٢٤.

(٢) تفسير المنار ٤/ ١١٣ نقلا عن الرازي والنيسابوري.